# و اقع الدراسات القر آنية في عصر التكنولوجيا

[1] د. زينب عبد العزيز*
[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)

# The era of technology and its impact on Quranic studies

[1] Dr. Zineb Abdelaziz*
[1] https://orcid.org/0000-0002-1951-7144
[1] Emir Abdelkader University of Islamic Sciences (Algeria), abdelaziz.zineb@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 11 / 01 /2024 تاريخ القبول: 20 / 05 / 2024 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2024

**الملخص:**

لطالما كان القرآن الكريم مصدرا مكنونا، يبهر الباحث المجدّ فيه بجديد الفتوحات، من معاني ومفاهيم ومناهج، كيف لا؟ وهو الكتاب الأوحد الصالح لكل زمان ومكان. ولما كان التغيير هو الأمر الثابت الذي لا مفر منه، ولما كانت التكنولوجيا قد طرقت تقريبا كل أبواب حياتنا، من تفاعل وتواصل واستقاء معلومات، واستخدام للتقنيات... قررنا البحث في علاقة الاثنين مع بعضهما: الدراسات القرآنية والثورة الرقمية. وعليه، فإننا في هذا البحث نحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما الذي يميّز الدراسات القرآنية في القرن الواحد والعشرين؟ وهل ساهمت الثورة الرقمية فيه؟

مستعينين في ذلك بالمنهج الوصفي بآليتي الاستقراء والتحليل من أجل الوصول إلى جديد هذا الميدان وأدواته التي تتقاطع مع ثورة التكنولوجيا. وقد وصلنا في نهاية البحث إلى أن الوحدة العضوية هو ما ميّز الدراسات القرآنية في هذا العصر، وأن الأدوات التكنولوجية، خصوصا أدوات الذكاء الاصطناعي لم تفعّل بعد في هذا المجال كما ينبغي.

**كلمات مفتاحية:** وحدة عضوية.، تفسير موضوعي.، منهج قرآني.، ذكاء اصطناعي.، الباحث القرآني.

**Abstract:**

The Holy Quran is a book that always requires exploration because it is a book suitable for every time and place. As technology has permeated all aspects of our lives, we sought to investigate the relationship between Quranic studies and the digital revolution.

The research question at hand is: What distinguishes Quranic studies in the 21st century, and has the digital revolution contributed to it? We employed a descriptive methodology, utilizing the techniques of induction and analysis, to delve into the new horizons of Quranic studies and the technological tools employed within this field. In conclusion, we found that unity of composition is what sets Quranic studies apart in this era, and that technological tools, particularly AI, have yet to be fully harnessed in this domain, as they should be.

* المؤلف المرسل.
* Corresponding author.

**Keywords:** Unity of composition; Objective interpretation; Quranic methodology; Artificial intelligence; Quranic researcher.

**مقدمة:**

اهتم المسلمون بالرسالة الإلهية المبعوثة إليهم أشد عناية؛ فازدهرت علوم القرآن في العصور الأولى، واستمر الاهتمام بها بنسب مختلفة وعلى أصعدة متنوعة ليومنا هذا. ومن هذه العناية خرج فن وعلم يُدعى بالدراسات القرآنية، والذي انبرى له جمع كبير من مفكري ودارسي القرآن الكريم، حيث كان لكل واحد منهم منهجه الخاص في التعامل مع القرآن، وله هدف معين من خلال بحثه ودراسته .

وفي عصرنا هذا كان التجديد أمرا لا مفر منه في معترك الحياة، لأن سرعة ما يجري فيها من تطور وتكنولوجيا وأدوات ومسائل وإشكالات ونوازل ومناهج تفرض المعالجة اعتمادا "على التفكيك والتحليل اللذين يسهمان في نقد الموجود ثم يأتي التركيب للخروج بنتائج جديدة منسجمة مع الألوهية الأزلية والبعد الغيبي ومطلقية الإنسان والكون والطبيعة"1. فبالنسبة لمجال الدراسات القرآنية، ظهرت عناية كبيرة بالوحدة العضوية للعلوم وللمناهج، أي أن هناك رابطا واحدا يجمعها، وقاسما مشتركا بينها، بيد أن هذه الوحدة العضوية قد تنبّه لها المسلمون منذ القديم من خلال القرآن الكريم، فهناك موضوع واحد مثلا تدور حوله السورة القرآنية المعينة، وهناك مواضيع كبيرة محددة يدور حولها القرآن الكريم كله.

وعليه؛ فسنركز في بحثنا هذا على التعريف بالوحدة العضوية للقرآن، والتي تعدّ منهجا هاما جدا في مجال الدراسات القرآنية، بالإضافة إلى أننا سنتعرف إلى أهم الأدوات التكنولوجية المساعدة لباحث اليوم في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية: ما الذي يميّز الدراسات القرآنية في القرن الواحد والعشرين؟ وهل ساهمت الثورة الرقمية فيه؟

والأهداف التي يدور عليها موضوعنا هي:

التعريف بالوحدة العضوية للقرآن الكريم.

بيان أهم الأدوات والمواقع الإلكترونية التي تسهّل من عمل باحث الدراسات القرآنية.

أما عن فرضيات هذا البحث فهي الآتي:

توجد أدوات تكنولوجية مساعدة في مجال الدراسات القرآنية.

لا توجد أدوات تكنولوجية مساعدة في مجال الدراسات القرآنية.

توجد أدوات تكنولوجية مساعدة في مجال الدراسات القرآنية، لكنها ليست بالكفاءة والرغبة المنشودة منها.

وقد استعنا بالمنهج الوصفي بآليتي الاستقراء والتحليل من أجل تتبع المفاهيم واستخراجها، وكذلك في عرض المناهج القرآنية المستخدمة في القديم والحديث، وعرض بعض التطبيقات والمواقع التكنولوجية التي تساعد الباحث في مجال الدراسات القرآنية.

وبهذا فإننا سنتعرض لهذا الموضوع من خلال بيان مفهومنا ومقصودنا من الدراسات القرآنية والتكنولوجيا، ثم نتطرق إلى منهج التفسير التحليلي والتفسير الموضوعي للقرآن، ونختم بالحديث عن أهم الأدوات التكنولوجية المساعدة في مجال الدراسات القرآنية، كالآتي:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي .

المبحث الثاني: المداخل المنهجية الجديدة في الدراسات القرآنية.

المبحث الثالث: الأدوات التكنولوجية المساعدة في البحث في مجال الدراسات القرآنية.

## المبحث الأول

## مدخل مفاهيمي

### المطلب الأول: مفهوم الدراسات القر آنية:

لطالما استخدم مصطلح "الدراسات القرآنية" بإطلاق دون تعريف، وكأنه حد معروف لا يحتاج إلى توضيح. وعليه؛ فقد وجدنا الحاجة إلى بيان مفهومه، لكي تُعرف حدوده ومواضيعه.

عرّف الشاهد البوشيخي الدراسات القرآنية بأنها "كل الدراسات التي جعلت موضوعا لها القرآن الكريم وعلومه وما يتصل بذلك، فكل تلك الدراسات هي من الدراسات القرآنية"[2]. أما يوسف المرعشلي فلم يضع تعريفا محددا غير أنه قال: "ومنذ القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، بدأت تظهر تآليف فكرية تستند في أبحاثها على القرآن الكريم، فتأخذ جانبا من جوانب الحياة الفردية السلوكية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية أو العلمية... وتعرض نظرة القرآن له في مجمل سُوره وآياته"[3].

ويلاحظ على كل من التعريفين التوسيع والتضييق؛ فالمرعشلي جعل "الدراسة القرآنية تأليفا فكريا يستحضر القرآن الكريم جزئيا. أما البوشيخي، فيوسع المفهوم ليشمل كل دراسة تتصل بالقرآن كموضوع"[4].

وقد قال الدكتور حيدوسي في تعريفها: هي "كل عملية ممارسة بحثية منهجية تستند إلى القرآن الكريم، يتم فيها تعامل وتفاعل العقل الإسلامي مع النص القرآني، عبر الإحاطة بقضايا وموضوعات القرآن الكريم كله أو بعضه، لتلبية حاجات وحلّ مشكلات الواقع الإنساني، إرضاء لله عزّ وجل وابتغاء لجنته"[5].

أما عن شرح تعريفه فقال: "عملية تعامل وتفاعل بحثي منهجي بين ثلاثية التصور الوجودي الإسلامي: النص القرآني والعقل الإسلامي والواقع الإنساني، هذه العملية المنهجية تمارس دورا معرفيا ثلاثيا، يجمع بين التأسيس النظري المنتج للمعارف والعلوم، والتفصيل التطبيقي المثري لتفاصيلها، وكذا التوظيف التنظيري المجسد للمعرفة في الواقع، أي أن الدراسات القرآنية تبحث "عن" القرآن وعلومه تأسيسا، أو تبحث "في" القرآن وعلومه تفصيلا، أو تبحث "بـ" القرآن وعلومه توظيفا. وختم التعريف ببيان غايات الدراسة القرآنية، فهي تهدف إلى تلبية ما يحتاجه الواقع الإنساني وحلّ مشكلاته وقضاياه، هذا على المدى العملي القريب، أما غاياتها البعيدة فهي غاية كل عمل عبادي يقوم به المسلم: إرضاء لله تعالى وابتغاء جنته"[6].

وعليه؛ فالدراسات القرآنية هي عملية تفاعلية مع النص القرآني من خلال العقل والواقع الإنساني.

### المطلب الثاني: مفهوم التكنولوجيا:

إن قصد بالتكنولوجيا التطويع البدائي للطبيعة، واستخدام عناصرها لمساعدته في حياته وتسهيل شؤونها، فإنها بذلك مفهوم قديم، وإن لم يُعرف كمصطلح. وأول ما ظهر كان في ألمانيا عام 1770م، "وهو مركب من مقطعين: (techno) وتعني في اللغة اليونانية "ألفن" أو "صناعة يدوية" و(logie) وتعني "علم" أو "نظرية". وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم العلم التطبيقي". وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا": (technologie)"[7].

ومقصدنا من التكنولوجيا في هذا البحث؛ هو الأدوات التقنية المسهلة لعمل الباحث في حقل الدراسات القرآنية.

## المبحث الثاني
## المداخل المنهجية الجديدة في الدراسات القرآنية

### المطلب الأول: المداخل المنهجية القديمة في الدراسات القرآنية:

لنتحدث عن المنهج المستعمل بكثرة؛ فقد كان الأسلوب التحليلي يحتلّ موضعا كبيرا في الدراسات القرآنية، وخصوصا في التفسير، فعلى خلاف المدونات الفقهية التي كانت تتبع الحكم الواحد في كل القرآن، فإن المفسرون كانوا يسيرون مع ترتيب سور المصحف آية آية يستخرجون معاني مفرداتها، وبيان أساليبها وعباراتها.

ويسمى هذا الأسلوب بالتفسير التحليلي، ويُقصد به "أسلوب يستخدمه المفسر لبيان كل ما يتعلق بالآية القرآنية وأجزائها مستفيدا من العلوم التي لها علاقة بالتفسير. فالتفسير التحليلي يشمل الآية والآيات والسورة كاملة والقرآن كله. كما أن الشرح والتوضيح للآية وأجزائها يجب أن لا يتجاوز إلى العلوم التي لا علاقة لها بالتفسير كالفلسفة والمنطق والإشارة والعلوم التطبيقية ونحوها، كي لا يخرج التفسير عن هدفه وغايته"[8].

أما عن أهميته، فيكمن بعضها في الآتي:[9]

- أقدم أساليب التفسير وأشهرها.
- أسلوب يستقصي المفسر فيه كل أجزاء الآية وتفاصيلها من الجملة والكلمة والحرف ويشملها بالبيان والإيضاح.
- يحثّ صاحبه على التبحر في علوم متعددة، لبيان كل أجزاء الآية.
- يعطي صاحبه مساحة كبيرة للتدبر والتفكّر والاستنباط من الآية أو الآيات.
- تجتمع من هذا الأسلوب جملة من العلوم والمسائل والفوائد التي تتيح استعمالها في مجالات مختلفة.
- يعدّ خطوة مهمة في الأساليب والمناهج التفسيرية الأخرى.

وهناك الأسلوب التجزيئي، وسماه العلواني بالتجزأة والتعضية، ويقصد به أمران اثنان: أولهما، أن التعضية هي الأخذ ببعض الكتاب الذي يوافق ما عند الدارس، وما خالف هواه أو تراثه تركه. والمقصود الثاني بالتعضية والاقتسام هو إيراد آيات من القرآن كشواهد لما يذهب إليه الباحث أو المفسر، عوض أن يكون المنطلق من النص القرآني[10].

### المطلب الثاني: الوحدة العضوية للقرآن الكريم:

نظير التناول التجزيئي للقرآن الكريم والتعامل معه، أصبح "تناول "الوحدة البنائية للقرآن المجيد" أمرا في غاية الأهمية؛ لأن إدراك هذه الوحدة سوف يساعد الباحث المسلم على حسن القراءة والترتيل، ودقة التلاوة، ثم استقامة الفهم إن شاء الله. فهي ركن منهاجي، وليست مجرد فضيلة تضاف إلى فضائل الأسلوب القرآني التي لا تحصى"[11].

مع الإشارة إلى أن الوحدة العضوية أو الوحدة البنائية للقرآن الكريم قد ظهرت في وقت مبكر جدا من التاريخ الإسلامي؛ في عصر النبي صلى الله عليه وسلم تحديدا، من خلال تفسير الرسول الكريم القرآن بالقرآن، لكن المفسرين بعده لم يطوروا هذا المنهج، ولم يصلوا إلى القول بالوحدة البنائية أو الوحدة العضوية للقرآن[12]. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان له استشراف بالمستقبل، وإلمام بالمنهج، وإن كان القرآن في وقته لم يرتب وفق الترتيب الذي نقرؤه به اليوم، إلا في أخريات حياته. غير أن من كانوا حوله، لم يتبينوا الحكمة من إشارات المنهج التي زودهم بها النبي الكريم.

وقبل العلواني؛ فقد تحدّث محمد أبو القاسم حاج حمد كثيرا عن الوحدة العضوية بطريقة مفصّلة عميقة، وبأدلة كثيرة، فقال مشيرا إلى الترتيب الوقفي الذي استقر عليه القرآن: "إعادة التركيب من بعد النزول المتموضع على الوقائع المتعينة في تلك المرحلة خروج بالقرآن من التقييد إلى الإطلاق، إذ بموجب هذا التركيب من بعد الفرق (وقرآنا فرقناه) المماثل للتركيب الكوني من بعد الانفلاق، يتخذ القرآن وحدته العضوية كما يتخذ الكون وحدته البنائية... بحكم إعادة الترتيب حيث

اتخذ الكتاب وحدته العضوية يفتح الطريق أمام القراءة المنهجية المعرفية، وهذه إحدى أهم معجزات القرآن إذ النص واحد لا يتغير ولا يتبدل وتختلف قراءته تبعا للتركيب والفارق النوعي في تطور العقل البشري، فلكل حالة عقلية تاريخية إسقاطاتها الذهنية الخاصة بها على القرآن تبعا لمبادئها العقلية وأشكال تصورها للوجود"[13].

فقد أعطى حاج حمد مبررا لعدم وصولهم لهذا الأمر المنهجي؛ فهو عائد إلى عقل المفسّر حينها الذي "كان يتعامل مع مختلف الظواهر عن طريق الجزء والاستقلالية، فهذا ما سمحت به عقليته والأساليب المعرفية والتاريخية التي كانت بين يديه"[14]، لأن هذه المنهجية تكاملت عند الترتيب الوقفي الذي استقر عليه القرآن، واستفيد من هذا الترتيب في الالتفات حول الوحدة العضوية والبنائية للقرآن والاستفادة منه. فالقرآن عنده "ليس فرقانا يتجمع كميا في قرآن واحد، بل هو فرقان يتجمع كيفيا في قرآن واحد تحكمه وحدة منهجية ناظمة"[15].

بينما نرى بعض المتعاملين الجدد مع القرآن الكريم، أمثال عائشة عبد الرحمن أهملت الاعتماد على الترتيب الوقفي للقرآن، واستخدمت عوضا عنه ترتيب النزول، فقالت: "ترتب الآيات فيه على حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان، كما يستأنس بالمرويات في أسباب النزول من حيث هي قرائن لابست نزول الآية، دون أن يفوتنا ما تكون العبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية. وأن السبب فيها ليس بمعنى الحكمية أو العلية التي لولاها ما نزلت الآية، والخلاف في أسباب النزول يرجع غالبا إلى أن الذين عاصروا نزول الآية أو السورة، ربطها كل منهم بما فهم أو بما توهم أنه السبب في نزولها"[16]. فالعذر الذي يمكن أن نلتمسه لها هو اعتمادها على استخراج معاني المفردات والمصطلحات، وحرصها على تتبع الدلالة واختلافها من عصر إلى عصر، فكان الأنسب لها أن تعود إلى ترتيب النزول. وإن كانت قد أشارت بأن "ترتيب السور والآيات كما جاءت في المصحف توقيفي بأمر الله... ودرجة ثبوت هذا التوقيف أقوى من درجة ثبوت ما صح من روايات ترتيب النزول، وقد أخذت به فيما لا يعارض دلالة ترتيب المصحف، كما التزمت به المفسرة في عدة مواضع، وخالفته في مواضع أخرى"[17].

وإذا ما تحدثنا عن الوحدة العضوية فلا بد أن نشير إلى اللون التفسيري الذي اعتمد على هذا المنهج الداخلي للقرآن، وهو التفسير الموضوعي الذي يعني "تتبع المعنى الواحد في طول القرآن وعرضه وحشده في سياق قريب، ومعالجة كثير من القضايا على هذا الأساس"[18]، والذي ظهرت بذوره الأولى قديما، غير أن تقعيد قواعده كان حديثا. والمقترحات التجديدية التي يمكن الإشارة إليها بخصوص التفسير الموضوعي تتمثل في الآتي[19]:

- زيادة الدراسات في التفسير الموضوعي بألوانه الثلاث (السورة القرآنية، الموضوع القرآني، المصطلح القرآني) بما يعالج قضايا الواقع المعاصر.
- محاولة الإفادة من التقنيات التكنولوجية العصرية وحسن توظيفها في خدمة القرآن الكريم وعلومه.
- إثراء الموسوعة القرآنية في التفسير الموضوعي، بتجميع ما كُتب ويُكتب في التفسير الموضوعي، مع نشرها في مختلف وسائل النشر العادية والإلكترونية.

بالإضافة إلى أن "النص القرآني ليس كأي نص؛ إذ هو نص لن يبلغ قارئه منه ما يريد دون أن يتخلى عن سائر موانع فهمه؛ وفي مقدّمتها الهوى والعُجب، وتكوين آراء وأفكار وأحكام بعيدا عنه ثم الذهاب إلى النص القرآني للبحث عن شاهد يشهد لما ذهب إليه من آياته، أو العناية بالألفاظ المجردة، وحسب استعمالات العرب لها"[20].

وعليه؛ فقد رأينا أهمية الوحدة العضوية للقرآن الكريم، التي يجب الالتفاف حولها والاستفادة منها في وقتنا الحاضر، والعناية بالتفسير الموضوعي الذي يعدّ ثمرة لهذا المنهج.

## المبحث الثالث

## الأدوات التكنولوجية المساعدة في البحث في مجال الدراسات القرآنية

### 1- مصحف المدينة المنورة للنشر المكتبي:

وهو برنامج للمصحف القرآني سهل الاستخدام، من تصميم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[21].

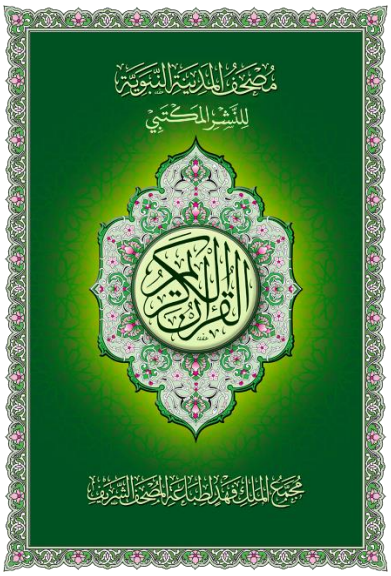


فمن مميزات هذا التطبيق[22]:

- سهولة نسخ ولصق الآيات بالرسم العثماني في محرر النصوص.
- سهولة التعامل مع البرنامج؛ من سهولة للتحميل، وخاصية العمل به دون اتصال بالشبكة.
- سهولة البحث عن السورة أو الآية أو الآيات المرادة، وهو مماثل تماما للنسخة الورقية المطبوعة من مصحف المدينة النبوية.

المصحف متوفر برواية حفص عن عاصم.

### 2- موقع نقاية:

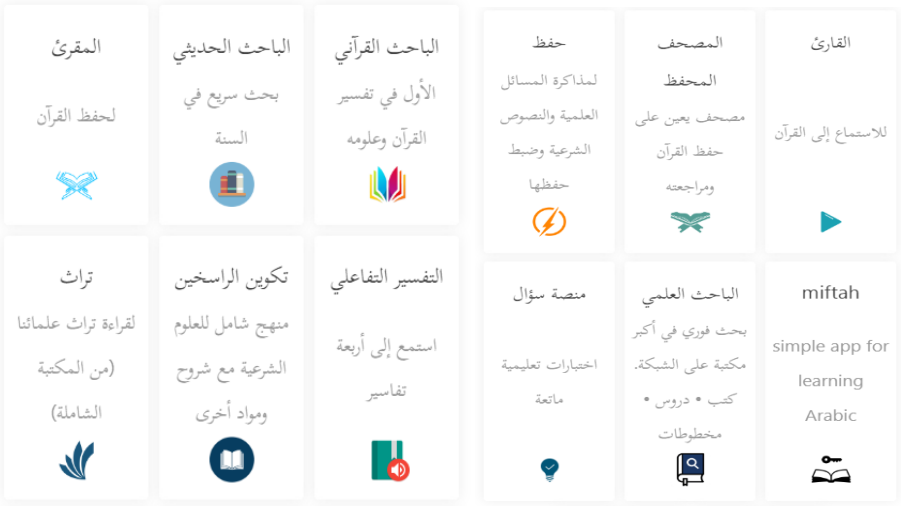


موقع متكامل، حيث يحتوي على عدة تطبيقات هي: الباحث القرآني، المقرئ، التفسير التفاعلي، الباحث الحديثي، تراث، تكوين الراسخين، القارئ، المصحف المحفظ، حفظ، miftah، المصحف، منصة سؤال، مقرئ المتون، كلمة، الباحث العلمي[23].

ولنتعرف إلى بعض منها:

أ- **الباحث القرآني:** تطبيق شامل، تستطيع من خلاله البحث عن المفردة، الآية، الآيات القرآنية. فإذا أردنا مثلا البحث عن كلمة قرآنية، نكتبها في البحث، وعندما تخرج النتائج نستطيع أن ننسخها مباشرة، أو نذهب إلى "اختر" لكي نبحث أكثر عن تلك المفردة أو الآية. فهناك قسم التفسير الذي يحتوي على 42 كتابا تفسيريا متنوعا، يعطيك تفسير المفردة أو الآية من خلال التفسير الذي تختاره، ويمكن أيضا نسخه. وفي قسم علوم القرآن، هناك 30 كتابا متنوعا يمكن البحث فيه ويمكن النسخ منه أيضا. وهناك قسم المصاحف الذي يحوي على عديد المصاحف التي يمكن القراءة منها. أما القسم الأخير هو المعاجم المتعلقة بجذر الكلمة القرآنية، وفيه 9 معاجم[24].

ب- الباحث الحديثي:

ويمكن من خلاله البحث من خلال كلمة واحدة، أو حديث كامل، فيعطيك متن الحديث كاملا، مع راويه، والكتاب الذي يوجد به الحديث، مع بيان نوعه، وإمكانية وجود شرح له. كما يمكن نسخ الحديث وشرحه[25].

ج- تراث:

وهو موسوعة رائعة تضم 8238 كتابا و3102 مؤلفا. حيث يمكن البحث فيه عن الكتب من خلال أسمائها، أو من خلال أسماء المؤلفين، أو من خلال الأقسام المختلفة. كما يمكن أن نضع كلمة أو عبارة عما نحتاجه وهي تبحث لك عن موضع تلك النتيجة من الكتاب، وتتيح لك تحميله[26].

فمثلا إذا أردنا البحث عن مفردة العلم، فلنرى ماذا تعطينا:

فإذا ضغطنا مثلا على النتيجة الثانية:

كما تعطيك معلومات التوثيق لكل من الكتاب والكاتب:

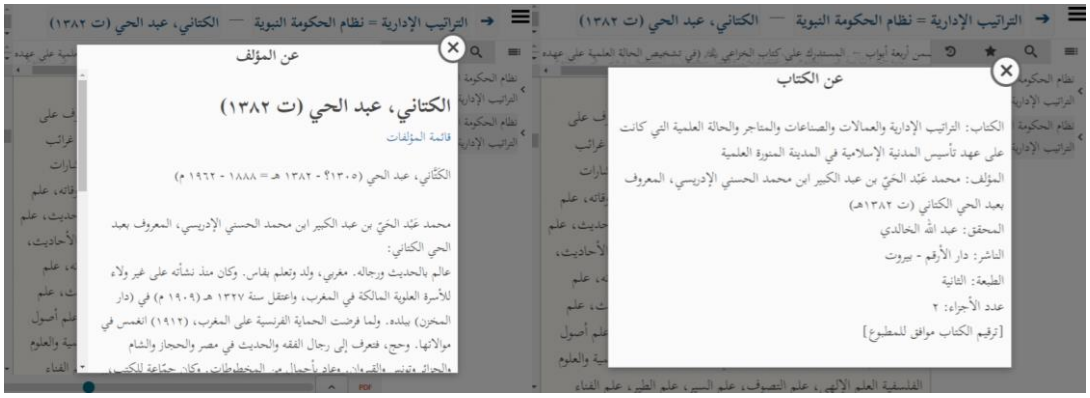

د- المصحف المحفِّظ:

هدفه الأساسي أن يعين الدارس على حفظ كلمات القرآن الكريم[27].

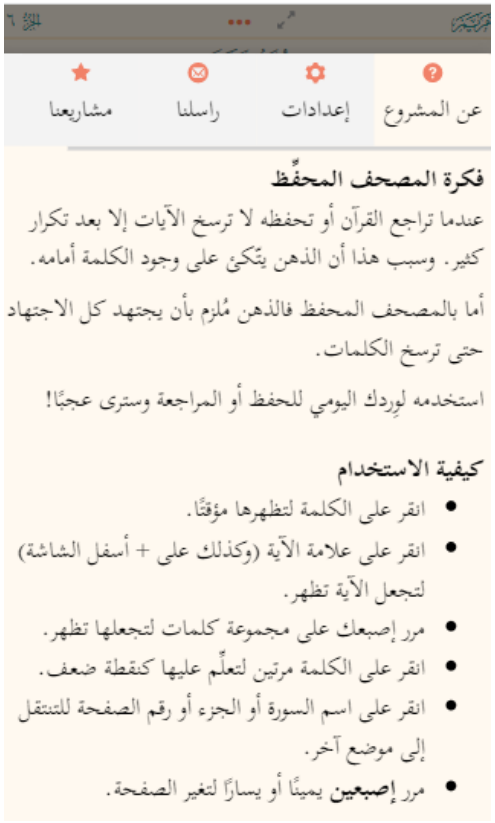


فهكذا تبدو صفحة الحفظ، والتي يمكن لنا أن ننقر على الموضع المراد لكي تظهر لنا المفردة أو الآية القرآنية:

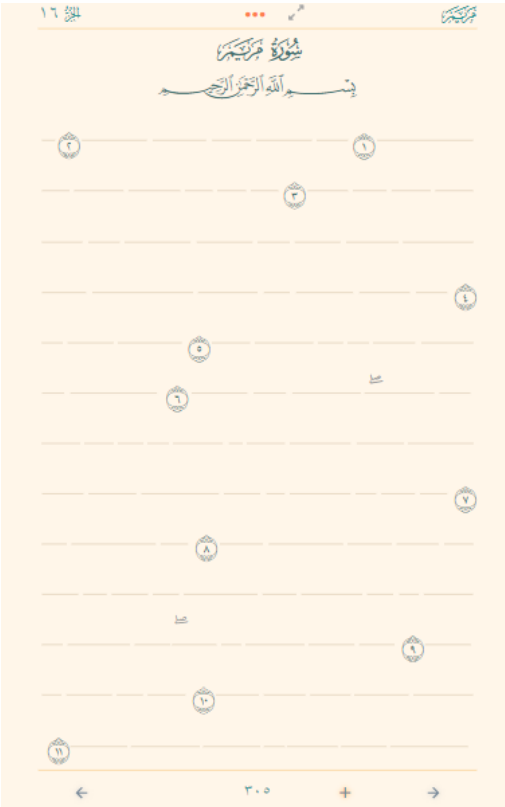

**هـ- مقرئ المتون:**

والذي يساعد على حفظ المتون، حيث به ثمانية متون مختلفة، بالإضافة إلى المعلقات العشر، ولامية العرب والبردة.

فمثلا إذا أردنا حفظ البردة، فإننا نجد عدد أبياتها، والقارئ لها، والمقطع الصوتي الذي يمكن التحكم في سرعته، ومواقع السكتات فيه[28]، كالآتي:

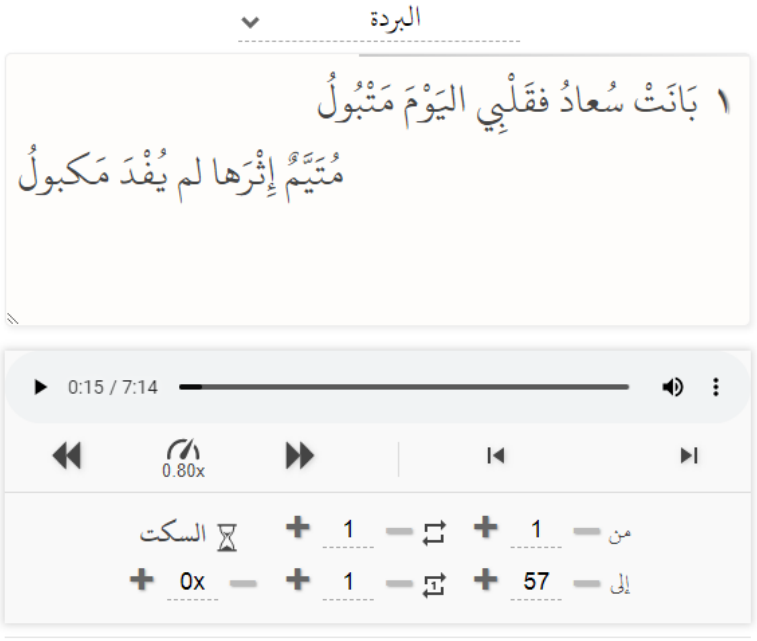


**و- حفظ:**

يقوم هذا التطبيق على مبدأين أساسين: اختبار النفس والمذاكرة المتباعدة. كما أن ميزته أنه يعمل بلا اتصال بالشبكة، وتقسم فيه المذاكرة في شكل بطاقات، ويحتوي على 30 كتابا مختلفا في علوم القرآن، كما يمكن إضافة كتبك ومذاكراتك الخاصة[29]. وهذا مثال على أحد الكتب الموجودة فيه:

فهنا مثلا يكون الشرح مخفيا:

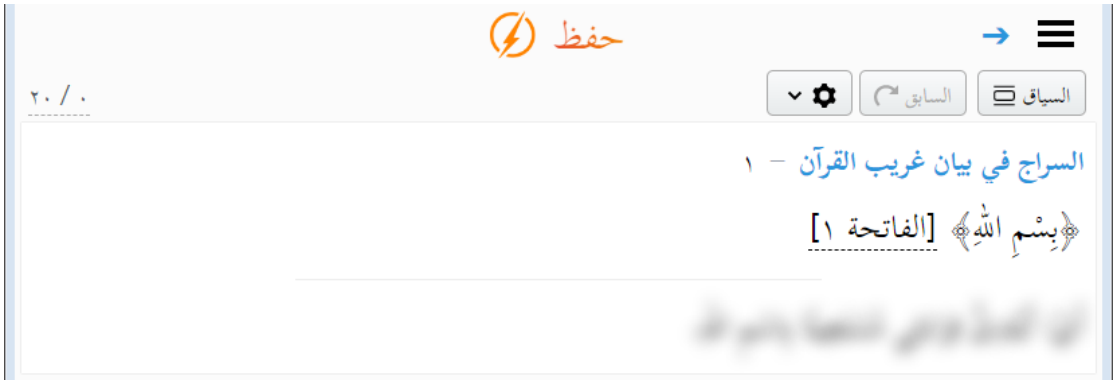

وإذا ما أردنا حفظ الشرح، فيمكننا الكشف عن الشرح كاملا، أو من خلال الكشف عن كلمة واحدة، ونكرر ثم ننتقل إلى البطاقة التي تليها:

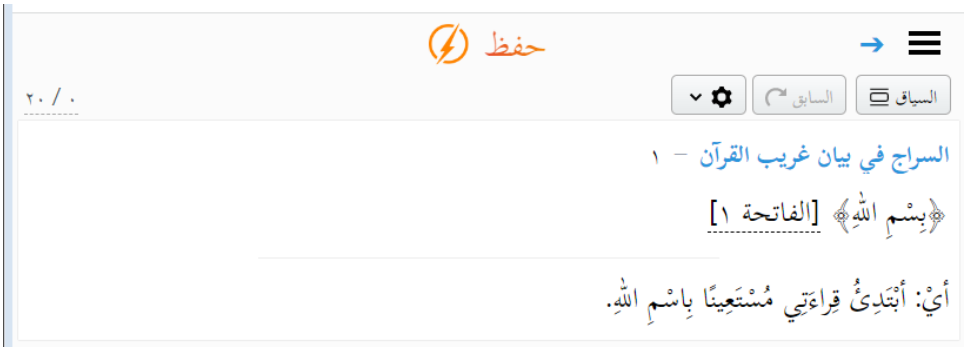


مع إمكانية اختيار مدة التكرار، ومدة إعادة التكرار مرة أخرى:

**3- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**

والتي تهدف إلى عرض موجز لأهم موضوعات القرآن، وإيجاد مشاريع علمية يشترك فيها المتخصصون في الدراسات القرآنية، فجمهورها ينقسم إلى المختصين في المجال، وإلى غير المختصين من الدعاة والأئمة وعامة الناس. والمميز فيها أنها مكتوبة بلغة عصرية تعالج قضايا العصر، ويشرف عليها محكّمون وباحثون مختصون. وقد بلغ عدد الموضوعات في طبعتها الأولى إلى 354 موضوعا، تتناول موضوعا تحدث عنه القرآن إما بألفاظه صراحة، أو بمعانيه، بما في ذلك الأعلام والأقوام، غير أن الموسوعة لا تعنى بالمصطلح القرآني ولا بالأساليب القرآنية.

ومن خلال موقعها الإلكتروني يمكن البحث عن الموضوعات من خلال ثلاثة خيارات: حسب الأحرف، حسب المجلدات، وحسب الموضوعات الرئيسة، وقد بلغ عدد المجلدات فيه 36 مجلدا[30].

ولنرى مثالا على موضوع قرآني:

فهنا يمكننا قراءة الموضوع بطريقة مصورة، أما إذا أردنا قراءة الموضوع بطريقة نصية ليمكننا أن ننسخ النصوص، بدل تحميل الملفات، فيمكننا الضغط على النظارة، كما يمكن إضافة إشارات مرجعية، وملاحظات:

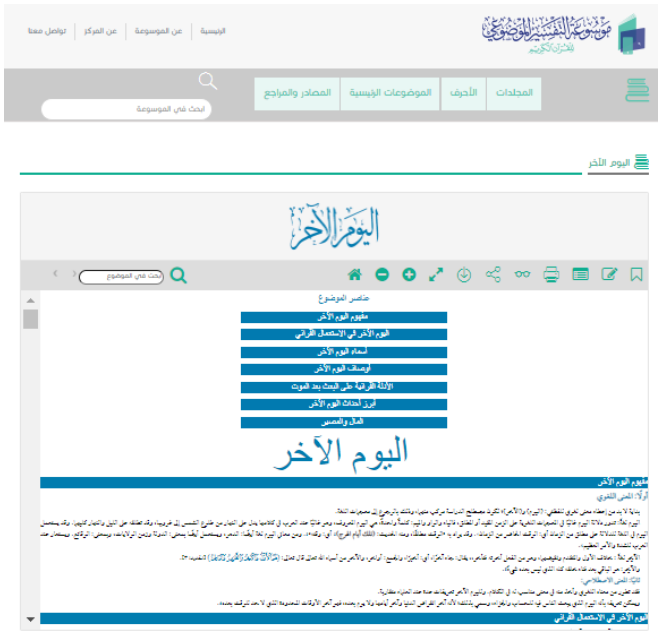


وإن كان يلاحظ على هذه الموسوعة هو الاختصار، نظرا لأن هدفها هو التعريف بالموضوعات القرآنية المتعلقة بالعصر الراهن، وموجه لجمهور متنوع، فعلى الباحث أن يستزيد ويضيف على اجتهادات الباحثين فيها.

### 4- موقع الفكر القرآني

وهو مشروع وقفي إلكتروني يهدف إلى جمع كل نصوص العلوم الإسلامية المهمة، بأعلى جودة ممكنة، وإتاحتها على الشبكة، بطريقة سهلة للبحث والتعامل، من خلال توفير ملفات Word، وPDF ومقاطع صوتية[31].

ففي قسم القرآن الكريم والتفسير، الكتب متوفرة بصيغة Word مما يسهل على الباحث نسخها ونقلها بكل سهولة:

### 5- المكتبة الشاملة

وهو مشروع إلكتروني يزود الباحث بكل ما يحتاجه من كتب في العلوم الشرعية، وما تعلّق بها من علوم الآلة، في صيغة نصية قابلة للبحث والنسخ، كما يمكن تحميله على الحاسوب والعمل به دون اتصال بالشبكة، أو من خلال موقعهم دون حاجة إلى التحميل. وتحوي المكتبة حوالي 8 آلاف كتاب[32].

والبحث فيها يتم بطرق ثلاث؛ إما عن طريق البحث في محتوى الكتب، أو من خلال أسماء الكتب، أو من خلال أسماء المؤلفين. كما يمكن تصفية البحث من خلال محتوى الكتب، ليكون البحث أسهل وأسرع في البلوغ للمراد:

فعند الرجوع مثلا إلى أي كتاب، نجد معلوماته الأساسية وفهرسه:

ونجد أن النصوص محررة بصيغة الوورد:

والتي يمكننا نسخها بكل سهولة، إما مباشرة، أو بالاختيار من القائمة بما يناسبنا:

وهذه كانت بعض الأدوات والمواقع الإلكترونية التي قد تسهّل من عمل الباحث في مجال الدراسات القرآنية، مع الانتباه إلى أنه قد يحدث فيها أخطاء، أو تتعرض للأعطاب، ولا تغني عن الرجوع إلى المصادر الورقية الأصلية. بالإضافة إلى أننا لم نعثر على أدوات للذكاء الاصطناعي تساعد الباحث القرآني.

**الخاتمة:**

إجابة عن الإشكالية التي طرحت، وتحقيقا للأهداف التي سُطرت، يمكننا الخروج بالنتائج الآتية:

- المقصود بالدراسات القرآنية كما عرّفها حيدوسي: هي كل عملية ممارسة بحثية منهجية تستند إلى القرآن الكريم، يتم فيها تعامل وتفاعل العقل الإسلامي مع النص القرآني، عبر الإحاطة بقضايا وموضوعات القرآن الكريم كله أو بعضه، لتلبية حاجات وحلّ مشكلات الواقع الإنساني، إرضاء لله عزّ وجل وابتغاء لجنته.
- من المداخل المنهجية الجديدة في التعامل مع القرآني هي الوحدة العضوية الناظمة، أو الوحدة البنائية، التي تعطي للترتيب الوقفي الذي استقر عليه القرآن أهمية بالغة. ومنهج التفسير الموضوعي المتولّد عن الاهتمام بهذه الوحدة.
- توجد العديد من الأدوات والمواقع الإلكترونية التي تساعد الباحث في مجال الدراسات القرآنية وتسهّل من مهمته، من بينها التي ذكرناها وهي: مصحف المدينة المنورة للنشر المكتبي، موقع نقاية بمختلف مواقعه وتطبيقاته الثرية، موقع موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وموقع الفكر القرآني، وموقع المكتبة الشاملة.

كما لا يفوتنا أن نوصي المتخصصين في البرمجيات والذكاء الاصطناعي، إضافة اللغة العربية إلى أدوات الذكاء الاصطناعي، لأنها ستعمل على تسهيل مهمة الباحث باللغة العربية أولا، والباحث في حقل الدراسات القرآنية ثانيا، مثل المواقع التي تتيح تحميل ملفات ال pdf واستخراج منها ما نحتاج إليه، دون حاجة إلى قراءته كله.

**قائمة المراجع:**

**(1)- الكتب:**

- طه جابر العلواني: الوحدة البنائية للقرآن المجيد، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2006.
- عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط7.
- محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003.
- محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط4، 2000.
- يوسف المرعشلي: الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006.

**(2)-<u>الرسائل والأطروحات الجامعية</u>**

- زينب عبد العزيز: القراءة الحداثية للقرآن الكريم _"أبو القاسم" حاج حمد أنموذجا_، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، 2022-2023.

**(3)-<u>المقالات</u>:**

- زينب عبد العزيز: الآليات المنهجية للقراءة الحداثية للنص الديني محمد "أبو القاسم" حاج حمد نموذجا، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد 11، العدد 3، العراق، 2021.
- زينب عبد العزيز، فؤاد بن عبيد: القراءة الحداثية للسنة النبوية عند محمد أبو القاسم حاج حمد، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 62، الجزائر، 2021.
- الشاهد البوشيخي: أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، 2004.

- العباس بن حسين بن علي الحازمي: التفسير التحليلي مفهومه، وضوابطه، وعناصره، ومصادره مع دراسة تطبيقية على سورة (الفاتحة)، حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنا بالإسكندرية، مجلد 4، عدد 29.
- عفاف عبد الغفور حميد: من جهود المرأة في تفسير القرآن في العصر الحديث، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 25، قطر،2007.
- عمر حيدوسي: البحث المصطلحي في الدراسات القرآنية: أسسه المعرفية وإشكالاته المنهجية، مجلة تجسير، مجلد 1، عدد 1، قطر، 2019.
- نور الدين زمام، صباح سليماني: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 11، 2013.

(4)-**أعمال ملتقى أو مؤتمر**:

- عبد الله موسى محمد أبو المجد: التجديد في الدراسات التفسيرية: مقترحات وتجارب، المؤتمر الدولي تطوير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2013/02/16.

(5)-**المو اقع الالكترونية:**

- https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa.(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa/features.(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://nuqayah.com/#tafsir.app.(2023/11/15)، تاريخ التصفح:
- https://tafsir.app/2/48.(2023/11/15)، تاريخ التصفح:
- https://sunnah.one .(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://app.turath.io .(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://muhaffidh.app.(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://mutoon.one/#%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D8%A9 ، تاريخ التصفح: .(2023/11/15)
- https://hifdh.app.(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://modoee.com/about-us.(2023/11/15)، تاريخ التصفح:
- https://www.quranicthought.com/ar.(2023/11/15)، تاريخ التصفح: /
- https://shamela.ws.(2023/12/15)، تاريخ التصفح: /

**التهميش:**

[1] زينب عبد العزيز، فؤاد بن عبيد: القراءة الحداثية للسنة النبوية عند محمد أبو القاسم حاج حمد، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 62، الجزائر، 2021، ص: 150.

[2] الشاهد البوشيخي: أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، 2004، ص: 6.

[3] يوسف المرعشلي: الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006، ج:1، ص: 94.

[4] عمر حيدوسي: البحث المصطلحي في الدراسات القرآنية: أسسه المعرفية وإشكالاته المنهجية، مجلة تجسير، مجلد 1، عدد 1، قطر، 2019، ص: 77.

[5] المرجع نفسه، ص: 77.

[6] المرجع نفسه، ص: 77.

[7] نور الدين زمام، صباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 11، 2013، ص: 165.

[8] العباس بن حسين بن علي الحازمي، التفسير التحليلي مفهومه، وضوابطه، وعناصره، ومصادره مع دراسة تطبيقية على سورة (الفاتحة)، حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنا بالإسكندرية، مجلد 4، عدد 29، ص: 552.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص: 553-554.

[10] ينظر: طه جابر العلواني: الوحدة البنائية للقرآن المجيد، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2006، ص: 9-10.

[11] المرجع نفسه، ص: 10.

[12] ينظر: المرجع نفسه، ص: 35.

[13] محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص: 96.

[14] زينب عبد العزيز: الآليات المنهجية للقراءة الحداثية للنص الديني محمد "أبو القاسم" حاج حمد نموذجا، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد 11، العدد 3، العراق، 2021، ص: 5.

[15] زينب عبد العزيز: القراءة الحداثية للقرآن الكريم _"أبو القاسم" حاج حمد أنموذجا_، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، 2022-2023، ص: 138.

[16] عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط7، ج: 1، ص: 10-11.

[17] عفاف عبد الغفور حميد: من جهود المرأة في تفسير القرآن في العصر الحديث، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 25، قطر، 2007، ص: 186.

[18] محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط4، 2000، ص: 6.

[19] ينظر: عبد الله موسى محمد أبو المجد: التجديد في الدراسات التفسيرية: مقترحات وتجارب، المؤتمر الدولي تطوير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2013/02/16، ص: 57-58.

[20] طه جابر العلواني: الوحدة البنائية للقرآن المجيد، المرجع السابق، ص: 79.

[21] ينظر: https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[22] ينظر: https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa/features/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[23] ينظر: https://nuqayah.com/#tafsir.app، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[24] ينظر: https://tafsir.app/2/48، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[25] ينظر: https://sunnah.one/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[26] ينظر: https://app.turath.io/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[27] ينظر: https://muhaffidh.app/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[28] ينظر: https://mutoon.one/#%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D8%A9، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[29] ينظر: https://hifdh.app/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[30] ينظر: https://modoee.com/about-us، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[31] ينظر: https://www.quranicthought.com/ar/، تاريخ التصفح: 2023/11/15.

[32] ينظر: https://shamela.ws/، تاريخ التصفح: 2023/12/15.